

1. مقدمة:

اللون ظاهرة طبيعية، كونية شغلت الإنسان منذ سالف العصور، و أثارت فضوله و حركت مشاعره، فاتخذها تارة رمزا لديانته أو معتقده، وتارة علامة لهويته، وأخرى لا يتعدى أن يكون مظهرا جماليا تطلبه نفسه، و ينشرح له صدره. ولما كان اللون يحيط بالإنسان من كل جانب فقد اتخذ منه رمزا للفرح أو للحزن، أو للسلم أو للحرب، ولا شك أن رموز الألوان و إحياءاتها تطورت بتطور الشعوب و تنوع ثقافتها، لتتخذ منها الأمم شعارات دينية و قومية. يقول عالم الاجتماع الفرنسي جورج ماطوري: " ذلك أن اللون لا يتغير، ولكن الوعي به يتغير تحت جماليات الموضة ".¹ ولما كان اللون يحيط بالإنسان أينما كان و حيثما وجد فهل لدلالته ثبوت في الزمان و المكان؟ وهل هناك مؤثرات تؤدي إلى تحول هذه الدلالة؟ و إلى مدى يسهم السياق في هذا التحول؟

يعتقد بعض الدارسين أن اختلاف البيئة، و تنوع الثقافات و وجهات النظر لها دور بارز في بناء دلالة الألوان، وكذا اختلافها من شعب لآخر، كما يمكن للسياق أن يسهم في انتقال الدلالة من إيجابية إلى سلبية أو العكس.

يسعى هذا البحث للكشف عن إحياءات الألوان في الحياة عامة، و في النص القرآني خاصة، و تبين دور السياق في تحويل الدلالة عن أصلها. ويعتمد البحث المنهج السيميائي، مستعينا بآليات التحليل و التفسير في نماذج من القرآن الكريم ذكرت فيها الألوان الرئيسة.

2. دلالة الألوان عند شعوب العالم قديما وحديثا:

إذا كانت دلالة اللون قد تتغير من شعب لآخر، و من ثقافة لأخرى، فلا شك أن هناك قواسم مشتركة بين كثير من الشعوب، يعتقد المفكر " ادوارد دي بونو " أن للألوان علاقة أكيدة بتفكير الإنسان، و قد أثبتت التجارب العلمية أن للألوان تأثيرا نفسيا على الإنسان.² فقد وجد الإنسان نفسه في هذا الكون، والألوان تحيط به من كل جانب؛ فهذه زرقاء السماء و اصفرار الشمس، و اخضرار العشب، و اختلاف ألوان الثمار... فتعلقت نفسه بالألوان حتى غدت رمزا لمعتقده أو دينه، أو لحالة شعورية تنتابه، إلا أن دلالة الألوان قد تختلف من شعب لآخر، و بعضها مشترك بين هذه الشعوب، و بالمقابل تغيرت دلالة بعض الألوان ونظرة الشعوب لها، نتيجة ظروف معينة.³

الأبيض:

لدلالته إيجابية لدى كثير من الشعوب، يرمز للفرح و الحياة فهو لون ثوب العروس، و يرمز للسلم، وهو لون لباس القدّسين، وهو عند المسلمين اللون المفضل، إذ يرمز للطهر و الصفاء و الإيمان، والحجة البالغة. وهو لباس الحجاج، كما له مدلول سلبي، فقد يدلّ على الألم والحزن، و الحداد فهو لباس الميت، كما يدلّ على الاستسلام و الهزيمة.⁴

الأصفر: هو رمز للقوة والثروة، و النبل و السلطة لأنه مستوحى من اصفرار الشمس، وهو لباس الملوك لدى بعض الشعوب قديما، كما ارتبط بلون الذهب و تأثيره السحري في النفوس، و لدى المسيحيين يرمز للإيمان، ومدلوله إيجابي عند عامة الأوروبيين. إذا كان فاتحا، يدلّ على القوة و النبل و الثروة. أمّا إذا كان فاقعا فمدلوله سلبي، يدل على البخل و النفاق و الخيانة، و من ذلك يقال: "ضحكة صفراء وعند قدامى المصريين ارتبط بالموت.⁵

الأحمر:

هو لون الدّم و النار، يعبر عن القوة و الهيمنة و الحرب. فعند الفراعنة كان يدلّ على كلّ ما هو ملعون أو مُضَرّ. أمّا عند الصينيين واليابانيين فيدلّ على العطاء و الكرم، وعند الإغريقين والهنود قديما فيرمز إلى العذرية و الحبّ البريء.

أمّا عند العرب في العصر الجاهلي فقد كان يدلّ على الدعارة؛ إذ كانت توضع رايات حمراء على بيوت المومسات، و في العصور الوسطى كان الأحمر لباس الملك أثناء مراسيم تنصيبه، ثم صار لباس القسيسين و الكرادلة، و البربر يعتقدون أنّه يحمي من الشرور، والأمراض. أمّا حديثا فصار يدلّ على الانتعاش والحركة والنشاط، والحيطة والحذر، ومن هنا ظهرت إشارة المرور الحمراء.⁶

الأخضر:

يدلّ على الحياة والجمال، والنموّ و الشباب، والمعرفة و العدالة. يمثّل عند الصينيين القدامى حنان الأنثى. أمّا في القرون الوسطى فقد كان يرمز للأطباء والصيادلة الذين كانت مادة بحوثهم مستحضرة من النباتات الخضراء، و يرمز للجنة عند المسلمين.⁷

الأزرق:

يرمز إلى العقل والكمال والحقيقة المطلقة، وعند شعب الأزدك كان يرمز للجفاف والحرائق. أمّا لدى بودي التبت، فإنّه يمثّل الانعتاق و التحرر، وعند قدامى المصريين⁸ ارتبط بالموت. أمّا العرب فيذمّونه ويتشاءمون منه، لأنّه لون عيون أعدائهم الروم.⁹ و لدى بعض الشعوب الأوروبية الحديثة، يرمز للخوف الشديد، وعند الألمان يدلّ على قمة الثمالة، وعند الفرنسيين يدلّ على السذاجة وعدم الخبرة.¹⁰

الأسود:

ارتبط التضادّ الثنائي بين الأبيض والأسود في كثير من الثقافات بالإحياء النفسي الإيجابي و السلبي، فالأبيض يرمز إلى الفرح والسعادة و الابتهاج، بينما الأسود يدلّ على التشاؤم، و الوحشة و الخوف و الحزن، و قد يدلّ على التفاؤل فكساء الكعبة المشرفة أسود، وهو لباس بعض رجال الدين المسيحيين، و المسلمين الشيعة، و رجال القانون والأساتذة البارزين في الجامعات.¹¹

يتّضح من دلالة هذه الألوان التناقض الصارخ في نظرة الشعوب لها، وهو تناقض طبّعي لاختلاف الرؤى والأفكار، وكيفية التعامل مع البيئة.

3. الألوان في القرآن الكريم:

للون دوره الخاص في التعبير الفني القرآني، فقد وردت ألفاظ اللون في الخطاب القرآني ستاً وعشرين مرة؛ منها ما يدلّ على معنى حسّي كلون بقرة بني إسرائيل: «إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ» (البقرة/69)، ومنها ما يدلّ دلالة معنوية كلون وجه الإنسان الجاهلي المبشّر بالأنثى: «وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ» (النحل/58).

وقد ورد ذكر الألوان الأساسية أو البسيطة في القرآن الكريم وهي: الأبيض والأسود والأخضر والأصفر والأحمر والأزرق، وقد ألحق العرب بكلّ لون من هذه الألوان وصفاً، ما عدا الأزرق، فقالوا: أبيض يقق، ولهبق ولهاق، ووابص وبرّاق، وقالوا: أسود حالك و حانك، ومحنك ومُحلوك، وغريب و غيب، و فاحم و مدلهم و يحموم ... وقالوا: أحمر قانئ و غضب وعاتق و وزد و فاقع، وقاتم ... وقالوا: أصفر فاقع و وارس ... وقالوا: أخضر ناضر و باقل، و حائئ، وزاهر و مدهام¹²

وقد يأتي لفظ اللون ليدلّ على النوع أو الجنس: " فأخرجنا به من ثمرات مختلفا ألوانها"، أي أنّ هذه الثمرات من: " الرمان و التين و العنب و غيرها ممّا لا يحصر"¹³ و " منها الأحمر و الأصفر و الحلو و المرّ و الطيّب و الخبيث."¹⁴ "ومن الناس و الدواب و الأنعام مختلف ألوانه" في الشكل و الحجم و اللون¹⁵، و لـ "سيد قطب" لفظة لطيفة في تفسيره لهذه الآية، فقد أشار إلى المعنى الجمالي للآية. فالألوان و الأصباغ نموذج من بدائع التكوين الأخرى و بدائع التنسيق التي لا يدركها إلا العلماء العارفون بهذا الكتاب و ما يحويه من أسرار و عجائب، و من الطريف أنّ وظائف الأشياء تؤدّي عن طريق جمالها. ألا ترى جمال الألوان في الأزهار مع روائحها الطيبة التي تجذب النحل و الفراش، فتقوم بعملية التلقيح التي منها منشأ الثمار؟ وهكذا تتمّ الوظيفة عن طريق الجمال، فيكون الجمال عنصراً رئيساً في تصميم هذا الكون و تنسيقه.¹⁶ أمّا " التواتي " فإنّه ينبّه إلى الإعجاز العلمي في هذه الآية، فيقول: " ... و لكنّ الإعجاز العلميّ هو الربط بين إخراج ثمرات مختلفات الألوان، يروي شجرها ماء واحد، و خلق جبالٍ بيض و سودٍ يرجع أصلها إلى مادة واحدة متجانسة التركيب، أصلها من باطن الأرض، و يسميها علماء الجيولوجيا بالصهارة ..."¹⁷

الأبيض :

جاء ذكر اللون الأبيض ليدلّ على نبوة موسى . عليه السلام . و على صدق رسالته ، و هي معجزة اليد في آيات من القرآن الكريم: « وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ » (الأعراف/108)، « تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى » (طه/22)، فإنّ موسى -عليه السلام- " كان إذا وضع يده اليمنى إلى جنبه الأيسر، ثمّ أخرجها أضواءت كشعاع الشمس تغشى البصر"¹⁸ . فكما يُذكر : كان مائلاً إلى السمرة،

فيخرج يده من جيبه بيضاء من غير سوء، أي ليست عن مرض، فإذا أعادها إلى جيبه عادت سمراء.¹⁹

ولا شك أنّ موسى . عليه السلام . حينما رأى تغيّر لون يده أصيب بالذعر والفرع، فيأتي قوله تعالى: "من غير سوء" ليطمئن موسى -عليه السلام- أنّ هذا الأمر ليس من بأس أو عيب أو مرض، و إنّما هو آية بيّنة إلى فرعون و ملئه، و يذهب الخوف عنه و يتجلى ذلك في قوله تعالى: «... مِنْ الرُّهْبِ...» (القصص/32). و في اللون الأبيض إشارة إلى الراحة النفسية، و إدخال الانشراح على النفوس²⁰ فإذا هي بيضاء للناظرين. " قال التواتي: " كأنّها قطعة قمر ، لها لمعان يتلأأ كالبرق الخاطف من شدة البياض ".²¹

فدلالة الأبيض هنا دلالة إيجابية، لأنّها إشارة إلى قوّة الحُجّة و وضوحها، و ظهور الحق على الباطل، كما يأتي البياض ليدلّ " على اللذة والنعيم "، قال تعالى: « بَيِّضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ » (الصافات 46/): "بيضاء" لون خمر الجنّة الذي يضاهي في صفائه الماء،²² و صفاء نفوس المؤمنين الطاهرة. و قد يأتي " الأبيض" ليدل على الجمال، فزيادة في النعيم لهؤلاء المخلصين في الجنة حوريات في صفاء البدن، و بياضه صفاء بياض النعام المصنّون، لم تمسّه الأيدي، ولم يصبه الغبار.²³

قال تعالى: « كَانَتْهُمْ بَيِّضٌ مَكْنُونٌ » (الصافات / 49) و قد يأتي الأبيض ليعبر عن الكمد و الأسى العميق والحزن، كحال يعقوب - عليه السلام - أبتلي بفراق ابنه يوسف - عليه السلام - بعدما كاد له إخوته ورموه في غياهب الجبّ، بكاه والده بكاء مرّاً، " وكثرة الاستعبار تمحق سواد العين و تحيله إلى بياض كدر، فيذهب البصر أو يضعف".²⁴ قال تعالى: « وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يَاسُوفَ وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ » (يوسف/ 84)، و قد اجتمعت كلّ القرائن اللغوية التي تكشف عن الحالة النفسية ليعقوب - عليه السلام - : " تولى " و " يا أسفى " و ابيضت عيناه " و " كظيم".

الأسود:

ورد اللون الأسود على شكل ثنائية ضدية مع اللون الأبيض في الآية الكريمة: « يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ » (آل عمران/106).

فالبياض والسواد في الآية يدلان على مصير كلّ من فريقى أهل الجنة و أهل النار، من طمأنينة وسعادة للمؤمنين، و فزع و غمّ للكافرين، و هذا الإيحاء النفسي من الهمّ و الغمّ نجده . كذلك . في الآية: « وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ » (النحل / 58). فقد كان الرجل في الجاهلية إذا أخبر أنّه وُلد له أنثى، تحوّل لون وجهه أسود من الحزن، و هو يكتّم غيظه و غضبه، ويتوارى عن أعين الناس لئلا يروا كآبته من الألم الذي أصابه".²⁵

الأصفر:

من الأمثلة التي ورد فيها اللون الصفرة، قوله تعالى:

1- «... قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النََّاظِرِينَ » (البقرة/ 69).

2- «... ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً » (الزمر/ 21).

اللون الأصفر في الآية الأولى، هو لون بقرة بني إسرائيل؛ صفراء، صاف لونها، شديد الصفرة " تكاد من صُفرتها تبيّض " ²⁶ وقيل: " إذا نظرت إليها خُيل إليك أنّ شعاع الشمس يخرج من جلدها، تسر الناظرين وتعجبهم. والسرور لذّة في القلب عند حصول نفع أو توقّعه " ²⁷.

و يُرجع التواتي سبب هذا السرور والانبساط لتأثير لون البقرة الأصفر على الناظرين فيقول: " و لا يتم سرورهم إلّا أن تقع أبصارهم على فراهة و حيوية و نشاط في تلك البقرة " ²⁸ ومن الحكمة أن يكون لذكر اللون في الآية علاقة التداعي بما كان عليه بنو إسرائيل من عبادة العجل الذي اتّخذوه من الحليّ، وهو أصفر اللون فكان الوصف باللون يأتي متجانسا شكليا، و نفسيا مع تقديس بني إسرائيل لهذا العجل، ²⁹ و كأنّ الأمر يذبح البقرة جاء حلاً ليقضي على التزيين الشيطاني في نفوسهم، وأنّ الله أراد من وراء ذبح هذه البقرة أن يمتحنهم في الشيء الذي يقدّسونه، وأنّ هذا الحيوان يصلح للذبح و الحرث لا للعبادة، فيُؤن عندهم و يرجعوا إلى طريق الله الواحد الأحد. ³⁰

أما لفظ "مصفرّ" في الآية الثانية فمرتبط بالزرع المروي بالمطر، هو زرع مختلف ألوانه من خضرة، و حمرة، و صفرة، و بياض، و غير ذلك، مختلفا أصنافه من قمح و شعير و غيره، ثمّ يبس و يجفّ، و يصير حطاما. إنّ في ذلك لآية لمن شاهد هذه الأحوال في النبات، فيعلم أنّ أحوال الحيوان و الإنسان كذلك. فلا بدّ أن يأتي يوم و يصفرّ لونه، و تتحطّم أعضاؤه و ينتهي إلى موت ³¹ و كأنّ لفظ " مصفرّ " في هذه الآية تنفير من الدنيا و شهواتها، و ترغيب في الآخرة ونعيمها.

الأخضر:

من الآيات التي جاء فيها ذكر اللون الأخضر: « الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ » (يس / 80). الآية في غاية البيان و الإعجاز في ردّ الشيء إلى نظيره و الجمع بينهما، فالشجر الأخضر من الماء، و الماء بارد رطب ضد النار، و هما لا يجتمعان، فأخرج الله تعالى منه النار، و هو القادر على إخراج الضدّ من الضدّ. ³² كما ورد اللون الأخضر في معرض الحديث عن نعيم أهل الجنة: « مُتَكِنِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ » (الرحمان/ 76)، وقال أيضا: « عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضِرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ » (الإنسان / 21).

فثيابهم من الحرير الأخضر الرقيق " السندس "، على لون الحياة السرمدية. أمّا حلّهم فأساور من فضّة صافية مثل صفاء عقائدهم ³³ أمّا مجالسهم فاسرّة و أبسطة من الحرير الأخضر الغليظ "

إستبرق " جزاء المؤمنين الخائفين الطامعين في نعيم الله الدائم اللين الرغيد . جزاهم ربهم بما صبروا جنة وحريرا.

الأزرق:

ورد هذا اللون في الآية : « يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا » (طه / 102).

الزرقة : البياض ، وقيل هو أن يتغشى سوادها بياض ، وقيل: زُرْقًا أي عطاش ، وقيل: عُمِيًا.³⁴

وقيل: معناه العطش لأن سواد العين يتغير ويزرق من العطش ، وقيل إن المراد بالزرقة شخوص البصر من شدة الخوف.³⁵ قال التواتي: " والمراد بلفظ : "زُرْقًا" . والله أعلم . أي " عُمِيًا " لا حُجَّةَ لهم بهتدون إليها ، لأنه ليس للناس على الله حجة بعد الرسل وقد بشر وأنذر ، و وعد وأوعد ."³⁶ يوحى اللون الأزرق في هذه الآية بالاضطراب النفسي للكفار يوم القيامة ، وسوء العاقبة التي تنتظرهم فقد سمّاهم الله . المجرمين . يحشرون زرق العيون من الكدر والهم . ويصاحب هذا المشهد المروع وصف القرآن للحركة اللفظية لهؤلاء المجرمين . إذ يتبادلون الكلام فيما بينهم بصوت خافت ، يدل على ذعرهم الشديد من شدة الموقف ، يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا التي قضوها في اتباع الشهوات غافلين عن مثل هذا اليوم العصيب . وهكذا يتلاحم الوصف الساكن " زرقة العيون " مع الوصف المتحرك " يتخافتون " للتعبير عن شدة الاضطراب الذي يعصف بالمجرمين في المحشر ، و يوحى بالخوف الشديد من سوء العاقبة التي تنتظرهم.³⁷

الأحمر:

لم يأت لفظ: الأحمر صريحا في القرآن الكريم إلا في قوله تعالى : «...وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ » (فاطر / 27) و جاء بصيغة الجمع " حُمْر " ، وبما أن اللون الأحمر هو لون الدم و النار ، والقوة و الهيمنة ، فقد ارتأى البحث أن يسلط الضوء على آيتين ورد فيهما لفظ "الدم" مع تبين دلالاته فيهما.

1- « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيُسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ » (البقرة/ 30).

2- « وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ » . (يوسف / 18).

يبدو من ظاهر اللفظ أن الدم في الآية الأولى يحمل دلالة سلبية؛ إذ يدل على كل ما يصدر عن الإنسان من شرور ومفاسد كسفك الدماء وقتل الأبرياء، ولهذا السبب كان سؤال الملائكة لربهم . عز وجل : " أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء " . هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك . فإن كان المراد هو عبادتك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، ولا يصدر منا شيء يخالف

ذلك فيجيب الحقّ . تبارك وتعالى .: " إني أعلم ما لا تعلمون " أي إني أعلم من المصلحة في خلق هذا المخلوق . على المفسد التي ذكرتموها. ما لا تعلمون أنتم؛ فإني سأجعل فيهم الأنبياء و الرسل و الشهداء والصديقين والصالحين والعلماء...³⁸ هي المشيئة العليا تريد أن تسلّم هذا الكائن الجديد في الوجود وظيفة سامية، هي خلافة الله في الأرض، وإبراز مشيئة الخالق في الإبداع و التكوين، و كشف ما في هذه الأرض من قوى، و طاقات و كنوز، و تسخير كلّ هذا. بإذن الله في الرسالة الكبيرة التي كلّف الله بها³⁹ هذا الذي قد يفسد أحيانا، ويسفك الدماء أحيانا، يحمل داخله خيرا كثيرا. عندها يكون لفظ " الدم " قد دلّ دلالة إيجابية لم تدر بها الملائكة الذين لا علم لهم إلا ما علّمهم الله.

أمّا في الآية الثانية فإنّ الدم على قميص " يوسف "، كان دليلا على كذب إخوته، و على بشاعة جرمهم، فقد كانوا متلهفين لقتل "يوسف" و هذا التسرّع جعلهم يخفقون في نسج خيوط الجريمة فبدل أن يكون الدم المزعوم هو علامة لصدقهم، و نجاتهم من فعلتهم، كان هذا اللون الأحمر علامة على إدانتهم؛ فقد اكتشف والدهم كذبهم من الوهلة الأولى، حيث قال لهم: "متى كان الذئب حليما رحيفا يأكل يوسف، ولا يخرق القميص" ؟⁴⁰ ! فلون الدم على القميص حمل دلالة إيجابية لإدانتهم.

4. خاتمة:

ارتبطت حياة الإنسان باللون، فتعلّقت نفسه به و صار له مطلب جماليّ، يعبر عن شخصيته ونفسيته و ميوله و أحاسيسه، و صار رمزا لدينه أو معتقده. ولّون حضور في النص القرآنيّ دلّ على معان حسية أو نفسية أو جمالية. وقد أسفر البحث عن النتائج الآتية:

- بعض دلالات الألوان مشتركة لدى الشعوب وبعضها مختلف.
- دلالة الألوان غير ثابتة في ثقافات الشعوب، فقد تنتقل من الإيحاء الإيجابي إلى الإيحاء السلبي أو العكس، كاللون الأبيض للفرح أو الحزن، و الأحمر للقوّة أو الشرّ...
- دلالة الألوان في القرآن الكريم غالبا ما تكون ثابتة، لكن قد ينزاح اللون عن الإيحاء الإيجابي إلى السلبي بحسب السياق النفسيّ .
- يقترح البحث توجيه الأقلام للبحث في هذا الموضوع، فالنص القرآنيّ معين لا ينضب و أسرار له لا تنتهي .

الهوامش:

¹ - حرز الله محمد العربي، تداول الألوان في الأدب الشعبي (الأدب الجزائري أنموذجا) وزارة الثقافة، الجزائر، ص13.

² - نفسه، ص37، 36.

³ - ينظر نفسه، من: 39 إلى 52.

- ⁴ - ينظر: ملا عزيز صالح جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع دمشق، سوريا 2010، ط1، ص184.
- ⁵ - ينظر: تداول الألوان في الأدب الشعبي، ص من 39 إلى 42.
- ⁶ - نفسه، ص44، 45، ص.
- ⁷ - نفسه، ص40.
- ⁸ - نفسه، ص39.
- ⁹ - الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشف، ج2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دت، دط، ص446.
- ¹⁰ - تداول الألوان في الأدب الشعبي، ص39.
- ¹¹ - نفسه، ص51-52.
- ¹² - أبو جناح صاحب، دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1988، ط1، ص390.
- ¹³ - الكشف، ج3، ص274.
- ¹⁴ - التواتي بن التواتي، الدر الثمين في تفسير الكتاب المبين، دار الحكمة، الجزائر، 2016، ط1، ص420.
- ¹⁵ - نفسه، ص421.
- ¹⁶ - قطب سيد، في ظلال القرآن، ج5، دار الشروق، القاهرة، 1987، ط13، ص43.
- ¹⁷ - الدر الثمين، ج15، ص421.
- ¹⁸ - نفسه، ج32، ص.
- ¹⁹ - في ظلال القرآن، ج3، ص1347.
- ²⁰ - جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني، ص175، 174.
- ²¹ - الدر الثمين، ج14، ص190.
- ²² - تداول الألوان في الأدب الشعبي، ص109.
- ²³ - الدر الثمين، ج16، ص127.
- ²⁴ - نفسه، ج2، ص271.
- ²⁵ - نفسه، ج12، ص264.
- ²⁶ - الصابوني محمد علي، مختصر تفسير ابن كثير، ج1، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، 1981، ط7، ص77.
- ²⁷ - الكشف، ج1، ص74.
- ²⁸ - الدر الثمين، ج2، ص53.
- ²⁹ - جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني، ص184.
- ³⁰ - ناعوس يحي طاهر، تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص، دراسة تطبيقية في سورة البقرة، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، 2014، د.ط، ص221.
- ³¹ - الدر الثمين، ج16، ص360.
- ³² - نفسه، ص95.
- ³³ - نفسه، ج20، ص522.

³⁴ - ابن منظور جمال الدين محمد بن أكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، دط، المادة: زرق،

ص138، 139

³⁵ - الدرّ الثمين، ج13، ص72.

³⁶ - نفسه، ص74.

³⁷ - جماليات الإشارة النفسية في القرآن الكريم، ص185.

³⁸ - الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ج1، ص49.

³⁹ - ينظر: في ظلال القرآن، ج1، ص56، 57.

⁴⁰ - الدرّ الثمين، ج4، ص203.